التشخيص الأنثوي للمدينة في الصفات المعنوية في الشعر العراقي الحديث الشعر الخمسيني والستيني اختياراً

.....

الباحثة سمراء عبد العزيز سلمان

أ. م. د. دلال هاشم كريم

المقدمة

يشكل التشخيص الأنثوي للمدن عنصراً مهماً في الشعر العربي الحديث والمعاصر، فقد لجأ الشعراء إلى مدنهم واحتضنوها ايما احتضان بصورة تشخيصية تتحدد وفق أطر رسمتها مخيلتهم الشعرية، إذ انبثقت من لواعجهم واحزانهم فجاء كل ما يعتمل في داخلهم من أسى، وحزن، وألم، وفراق، وفرح، وغيره، وقد نسبوه إلى مدنهم، ونلحظ أن من الشعراء من أضفى الصفات التي تتصف بها الاناث إلى المدن واسبغوا عليها كل سمات الحياة الأنثوية، ولكون المرأة أحد مصادر الجمال عند الشعراء، فهو يجعل من هذهِ المدن (أنثى) يخاطبها ويداعب جمالها وذلك ليثير فينا الانفعال العاطفي تجاه المدينة التي خصها بخطابه الشعري فيجعل الشاعر لمدنهِ احساساً كإحساس الأنثى وذلك من خلال التشخيص وفعاليتهِ التعبيرية والتأثيرية.

ويمكن لنا أن نقسم الصفات الايجابية بحسب ورودها في الشعر الحديث إلى ما يأتي:

أ- الاحتضان.

صفة معنوية وردت في الشعر العربي قديمة وحديثة بدلالات مختلفة وصور تجسدت في الاستعارة والكناية، وإذا تتبعنا المفردة في المعاجم نجد أنها جاءت بمعنى ((احتضانك الشيء وهو احتمالكه وحملكه في حضنك كما تحتضن المرأة ولدها فتحمله في أحد شقيها))[١]، وكان للشعر العربي الحديث والمعاصر دور مهم في تجسيد هذهِ الصفة، إذ لجأ اليها الشعراء ليعبروا عن حاجتهم الماسة للشعور بالأمان والراحة وإن لم يعبروا عنها بطريقة مباشرة، فإن السياق هو الذي يوحي للمتلقي بهذهِ الصفة، وقد وردت في الشعر الحديث عند كثير من الشعراء كما سنرى ذلك من خلال تحليل قصائدهم والوقوف عند هذهِ الصفة.

ومن الشعراء الذين اتكأوا على هذهِ الصفة، عبد القادر رشيد الناصري إذ يشكل تعلق الشاعر بالأرض العربية وسفرهِ لهذهِ المدن قوة شعورية وقدرة على اضفاء الصفات الانثوية عليها إذ يقول في قصيدته (تحية دمشق):

فَمُدي كَفَكِ السَمْحَاء نَحَوي فَإني قَدْ بَسَطتُ لكِ الذِراعا[٢].

إذ بدأ الشاعر صورته التشخيصية بإضفاء صفات أُنثوية، حينما جعل دمشق بمنزلة الحبيبة التي منحها صفاتٍ انسانية، ذلك لأن دمشق ملهمة الشعراء بأصالتها مجدوا، وبجمالها تغنوا، وبسحرها فتنوا، كذلك فان دمشق بالنسبة للشعراء ريحانة الدنيا وبوابة الحضارة والتاريخ، وما نلحظه في البيت ان الشاعر جعل لها كفاً وطلب منها مده نحوه، وهو مقابل ذلك قد بسط لها ذراعه، وقد أختار الشاعر لفظة (بسط) ليعبر

عن مدى الحب ورغبته بالاحتضان لما في البسط من سعة وتقبل، فهو يشعر بالأمان، والحب، والتودد، ففيه تقترب النفوس من بعضها.

وكان للأحداث العربية أثر مهم في التشخيص الانثوي، ولا سيما فيما يخص صفة الاحتضان التي بانت واتضحت في شعر نازك الملائكة وهي تصور مدى فرحتها الغامرة بإعلان الجمهورية التي حدت بها إلى احتضانها ومدى تعلقها بها إذ تقول:

جُمهورِيتُنا طِفْلتنا الجَذْلى
مَوْلُودتنا السَمْراء البَاسِمْة الشَفْتينِ
سَنُوسِدُها بِأذرُعِنا وَمَآقِينا
سنغذيها بأغانينا[٣].

ففي البيت الأول صورة تشخيصية إذ جعلت الشاعرة الجمهورية كطفلة مسرورة شديدة الفرح، وبدأت تشخص صور عدة بكونها مولودة، وصفتها بأنها سمراء، وباسمة الشفتين.

وهنا نلحظ تعبير عن الأمل والتفاؤل في العهد الجديد، فالتبسم هنا رمز للأمل، فقد شاركت الشاعرة ابناء مدينتها الفرح بإعلان الجمهورية، إذ جعلت حبهم لها بصورة تشخيصية أخرى بارعة في الوصف وهي احتضان الجمهورية بأذرعها وكأنها إنسان يملك مشاعر، وهذا نابع من شدة تعطش الشاعرة إلى تغيير الحال المستقبلية لبلادها حتى جعلت نفسها تحتضنها ليس فقط بذراعها وإنما بعينيها زيادة في الاقتراب والتقرب، فجاء الاحتضان تعبيراً عن السأم من الحالة السابقة التي عاشها البلد والتعطش الى التغيير، ومما نلاحظه في هذهِ الأبيات ((أن الابداع الأدبي يحيل الحدث التاريخي المحدد إلى بطولة تبقى خالدة في ضمير الأمة جيلاً بعد جيل))[٤].

ثم شخصت الشاعرة صورة أخرى وهي تغذية الجمهورية بالأغنيات، وكأنها طفل يود أن يتغذى، ولكن ليس بالطعام وانما بالأغاني والأناشيد، وهذا كله رمز عن تشجيعها لحالة التغير التي تشهدها البلاد في تلك الفترة، وأيضاً فهو نابع من ألم الشاعرة التي عاشته في الزمن الماضي وما كان يحمله من أسى ولوعة فجاءت الصورة تعبيراً عن الألم الذي مضى، مختلطاً وممزوجاً بالأمل المنشود في قلب الحال من السلب إلى الإيجاب.

ونراها تعطي للإحتضان بعداً آخر فهي تصور تلاقي الكف ممهداً له في قصيدتها (الوحدة العربية)، إذ تقول:

قَلبُهْــا قَلبُ المَشْـــوقِ إلـى مَصِـرْ		طَويلاً قَدْ ضَمَ تُربةَ مَصِــرْ
والتَــقَت كَــفُها بــكَفـيّ دِمْشـق		فـي صَبَاحِ إعِتِناقةٍ وأمــر[٥].

إذ ذكرت الشاعرة في هذهِ الأبيات صورة تشخيصية، وهي أن قلب بغداد مشتاق ومتلهف إلى مصر الذي سار على خطى البلاد في تلك الوحدة، ثم ذكرت صورة أُخرى فجعلت بغداد تمتلك كفاً يلامس كف دمشق وهذا التلامس نابع عن لقاء بينهما وكأنهما امرأتين طال التلاقي بينهما، وخصصت وقت اللقاء في الصباح تعبيراً عن بدء الأمل، لما في الصباح من بداية ليوم جديد.

والصورة التشخيصية جاءت مرآة صادقة للتعبير عن الواقع إذ كان الشعر يحمل حقائق العصر وصوره، وذلك مرتبط ذهنياً بالدور الذي يشغله الشعر في كونه وسيلة اصلاح للمجتمع يرتفع به إلى حالة أفضل تخلق في نفوس ابنائه العزم على النهوض وتحقيق الطموح[٦]، ذلك أن ما يشغل الشعراء من أفكار سياسية كان يشغل فئات المجتمع في تلك المرحلة، ومنها الدعوة إلى استقلال العراق وإقامة حكم وطني، وكان للمناداة بالوحدة العربية صوت واضح يشد العراقيين إلى ابناء جلدتهم في الاقطار الاخرى، لذا نرى أن الشعر كان يتأثر بشكل كبير بأحداث الواقع السياسي، فلا يكاد حدث أو قضية تمر دون أن يكون لها من الشعر نصيب[٧].

وقد يكون للأسى الشعور بالنقص رغبة في اظهار صفة الاحتضان بطريقة التشخيص الأنثوي، فهو بمثابة تعويض لنقصٍ في نفس الشاعر المتعبة أو المتشوقة فهو يريح قلبه المتألم يهدئ من ثورة حنينه، ونرى ذلك في قول السياب:

دُرَم* بِنَفْســي ممــا عَزَانْي بُرَمَ
فَمُدي ذِراعيكِ وَلْتَحضُنِيني
إلى هَــوةٍ مِنْ ظَــلامْ العَــدَمْ[٨].

نلمح في هذهِ الأبيات تشخيصاً لصفة إنسانية، إذ جعل الشاعر للمدينة ذراعين قادرة على مدها والتحكم فيها وكأنه هو من يأمرها بذلك، وأضفى عليها صفة إنسانية أُخرى ألا وهي قدرة تلك الذراعين على الاحتضان الذي نقل لنا مكامن أُنثوية لا يمكن انكارها، فأعطاها كل صفات الحركة والحيوية والقدرة الإنسانية وذلك لتعطش نفسه إلى المحبوبة فنسب هذا الألم العاطفي إلى المدينة ليقلل من آهات نفسه ويريحها.

وهنا تظهر الاستعارة فالمستعار له (دُرَم) والتي تتجه بنا بوساطة اللفظة المستعارة (ذراعيك) إلى المستعار منه الذي يمتلك عناصر تشخيصية تظهر في السياق متمثلة بلفظة (لتحضنيني).

ويتضح لنا أن دقة الوصف تتحدد حينما يقول: (إلى هوة من ظلام العدم) فهذهِ الصورة فيها استعارة إذ استعار الظلام إلى اللامبالاة وعدم الاهتمام، فالتفت الشاعر الى المدينة محاوراً اياها فيتأملها كأنها محبوبته تصغي إليه وهو يخاطبها بألم وحسرة.

ويبرز لنا في هذهِ الأبيات مظهر من مظاهر معاناة الشاعر لحياة المدينة والمتمثل بشعوره بالوحدة فيها إذ يرتبط هذا الشعور بتجربته العاطفية حينما يحشد هذا الشعور لفقدان من يحب، ويتمثل شعوره هذا بالوحدة قوياً رغم زحمة المدينة بالناس والأشياء، فإن لم يرتبط الشاعر بعاطفة حب تصبح المدينة بالنسبة له وكأنها تخلو من البشر، وتضيق في وجهه رغم اتساعها(٩).

ويظهر لنا الاحتضان تشخيصاً أُنثوياً واضح المعالم، ((والسياب في هذهِ القصيدة يحاول خلق دراما داخلية للحديث عن شاعر يعاني الألم ويصارع الموت، فهو يحاول تبديد الاوجاع عبر الافصاح عنها لكي يستريح من شبح من الظلام))(١٠).

ونرى هذه الصفة الأنثوية التي يلجأ إليها الشاعر ويذكرها في شعره ليشعر بالأمان والراحة؛ لأنها تقربه بمن يحب أو ما تحبه نفسه وتتوق إليه، وقد يتخذ من الرمز جانباً مهماً حتى يكاد يلفه الغموض في تصويره للمدينة، ونجد ذلك في قول البياتي في قصيدته العاصفة:

مَدِيْنَتي تَفْتحُ للشَمْسِ ذِراعِيها
فَعـُودوا أيهـــا ألاوغَـــاد(١١).

ففي هذين البيتين شخص الشاعر للمدينة صورة، وتظهر الاستعارة هنا إذ استعار الشاعر للمدينة (ذراعين) فالمستعار له هو (المدينة) وحذف المستعار منه إلا أنه أبقى لازماً من لوازمه تستقطب الصورة الاستعارية متمثلة بقوله: (تفتح للشمس ذراعيها) إذ جعل لها ذراعين ولم يقل (كفاً) وذكر الذراع لكونها مختصة بالاحتضان وضم الشيء وقال: (تفتح للشمس ذراعيها) فذكر الشمس لما فيها من إشارة سيميائية عن الأمل، فهو يحاول أن يغرس في نفسه الأمل ويتشبث به، حين قال: (تفتح للشمس ذراعيها) لذا فقد أكد على صفة أنثوية ثابتة لا يمكن أن تكون غير ذلك.

فأكمل الوصف بعدها ليعطي للتشخيص الأنثوي دلالة فيقول: (عودوا أيها الأوغاد *)، ليظهر لنا التناسب العكسي بين ما هو مقبول في الاحتضان للشمس وما قد رفض بطرد الأوغاد.

وهنا دلالة على أن الأمل أعطاه القوة حتى أنه يأمر الأوغاد بأن يعودا؛ لإنه قد حطم كل يأس اعتلى نفسه، وهذا التشخيص إن دل على شيء إنما يدل على أن المدينة تستمد قوتها من المستقبل الذي فيه مسحة

التفاؤل، فالشاعر يبدو متفائلاً بالحياة ينظر لها بعين كلها طمأنينة وسكينة لما سيجلبه لهم هذا الاحتضان التفاؤلي من خير وعطاء.

كذلك نجد صفة الاحتضان عند الشاعر سعدي يوسف في قصيدته (أربع اغنيات إلى صوفيا) ،((صور فيها لهفته إلى رؤية بلد اشتراكي وتحدث فيها عن ما يعانيه الشعب في العراق)) [١٢] إذ يقول:

إن كان يترك قلبي المضنى رضيعاً في يديكِ
يانهر... يادرباً إلى صوفيا*... تألق في حياتي
بالأمس لم أحفر على قلبي سوى نار العراق
واليوم أرقد يا صديقة
في غرفة بيضاء أنيقة[١٣].

في هذهِ الأبيات استعار الشاعر لمدينة صوفيا صورة امرأة ترضع طفلها وتحتضنه، ليبين مدى حاجته إلى الحب والحنان وهو بعيد عن الوطن، فهي تحتضنه لتغذية من حنانها وعاطفتها، إذ أعطى لنفسه المتعبة من أثر الغربة وفراق الوطن صورة طفل يرضع في يد المدينة، والاستعارة في هذهِ الأبيات تظهر في المستعار له (صوفيا) والمستعار منه محذوف، إلا أن ما يدل عليه هو لازمة من لوازمه وهي الاحتضان، ممّا دل عليه السياق الذي وظفه الشاعر خدمة للصورة الاستعارية، والمتمركز حول قوله: (رضيعاً في يديكِ) فأعطى لصوفيا صورة إنسانية وجاءت مشخصة لحالته النفسية، ثم شرع يصف الجمال الذي له دور كبير في نفسه فجعل صوفيا تتألق في حياته كأنه عوض عن الألم الذي يعانيه.

وبعدها ألم العراق ووصفه بالنار، هذا الألم الذي حفر ملامحه في قلبه فذكر الشاعر لفظة (حفر) للتعبير عن رسوخ هذا الألم وثباته في داخله.

وبعدها أخذ يناديها فجعلها بمثابة صديقة تواسيه في أحزانه وآلامه، إذ أعطى لها صورة إنسانية تشخيصية أُخرى وهي الصداقة تعويضاً عما تعانيه روحه من نقص في الغربة فكلاً من الجمال والصداقة يعد من ملهمات الشاعر الروحية القادرة على انتزاع ما بداخله من انفعالات وجدانية.

ويعد الاحتضان من الدعائم المهمة للرمزية في شعر البياتي الذي اتكأ فيه على التشخيص الأنثوي، إذ يقول:

لم تَبكِ أيها النَهْر الخُرَافِي الذي يَرْضعُ أَثَداءَ المْدِينة
حَامِلاً أو سَاخْها نَحَو البحار[١٤].

ففي البيت الأول قدم لنا الشاعر صورة تشخيصية إذ شبه النهر بالطفل الذي يرضع، وجعل من المدينة أماً لهذا النهر ترضعه من أثدائها، والنهر هو رمز للحياة والخصب والتجدد والارتواء وهو شريان الحياة، وكذلك هو رمز الارتواء الروحي، وصورة النهر التي وردت في البيت ربما تكون مستمدة من بيئة الشاعر ويراد به نهر دجلة، نهر الطفولة الذي عشقه الشاعر فهو الشريان الذي يضخ الحياة في جسد المدينة، إذ نلمح في البيت تشخيصين: الأول: اضفى صفة إنسانية للنهر وهي البكاء، والأخرى: حينما صور المدينة كأنها أم مرضعة، إذ بين في البيت الشعري التمازج الروحي بين كل من النهر والمدينة ؛ لأن الرضاعة لا تتم من دون احتضان وملازمة الطفل لأُمه، وهذهِ الصورة مفعمة بالحنان، ثم نجد في البيت الثاني صورة متممة لما جاء في البيت الأول حينما يحمل النهر الذي هو سر حياة المدينة أوساخ المدينة مطهراً لها، إذ يتخذ النهر هنا رمزاً للمنقذ والمخلص من آلام الواقع دافعاً بهذا الألم نحو البحار لأتساعها واستيعابها لما تعانيه المدينة.

وللإحتضان عند البياتي صورة أُخرى، إذ يقول:

فِي لَيْلِي ألْمُوتْ وَالخَلْق وفي الأعماق
أَعْمَاق المَدِينة لَمْ تَزْل كَالهِرَة السَودَاء
كالأم الحَزِينْة تَلْدُ الأحياء فِي صَمْت
وأعماق المَدِينة تُبْصِقُ المُوتى على الأرصِفْة
الغَيْر سَخِية
لم تَزَل كالهِرة السَوداء
أعْمَاق المَدْينة تُرضِعُ الأحياءَ منْ ثَدِي الأُمُوْمَة[١٥].

شبه الشاعر في هذهِ الأبيات المدينة بالأم الحزينة والتي غلبها الحزن حتى أنها تلد احياءها في صمت، إذ أعطى الشاعر للمدينة صفة إنسانية أُنثوية وهي الولادة، ثم يعود الشاعر مرة أُخرى ليصف أعماق المدينة بأنها تبصق الموتى.

وهنا نلحظ صورة بشعة ومؤلمة تصور الإنسان وكيف يُرفض، فالقهر والقمع لم يستثن حتى الأموات، ثم نجده يشبه أعماق المدينة بالهرة السوداء وهي صورة دلل بها الشاعر على الصورة المظلمة لهذه الأعماق، ثم في البيت الأخير صورة تشخيصية أُنثوية إذ شبه الشاعر أعماق المدينة بالأم التي تحتضن ابناءها وترضعهم من ثديها وهي تحيطهم بالحب والحنان، وربما أراد الشاعر بهذا البيت تعطشه للحنان الذي فقده في غربته فجعل هذهِ الصورة تعبيراً عما في داخله، إذ نجد ((الشاعر المعاصر صُدم بالمدينة التي لم تكن كما كان يتصورها حنونة بل كانت قاسية على من جاءها من الأرياف، ولم تستطع أن تلبي طموحه خصوصاً

بعد أن ارتطم بجدرانها العالية وتسكع على أرصفتها أيام الحر والبرد، ولم يجد فيها ما جاء من أجله فضاع في أزقتها وشوارعها كما ضاعت فيها أحلامه))[١٦].

وهنا تبرز يقظة الحالة الشعورية ولحظتها الانفعالية، إذ إن قدرة الشاعر الفنية تعمل على خلق الحالات النفسية وتعيد للكلمات شعلتها التي خمدت[١٧].

ب-العفة والبراءة:

صفة من الصفات المعنوية التي وردت في الشعر العربي سواء أكانت بطريقة مباشرة أم غير مباشرة، إذ ورد استعمالها في الشعر، واختلف ورودها من شاعر لآخر فنجدها توحي بالحياة والأمل والتجديد، كما وتوحي بمدلولات رمزية مرتبطة بالتجربة الشعرية والحالة الشعورية للشاعر، ولفظة العفة في المعجمات العربية (عف) ((العين والفاء أصلان صحيحان أحدهما الكف عن القبيح، والعفة: الكف عما لا ينبغي))[١٨].

اما البراءة: ((فهي من العيب والمكروه ولا يقال فيه إلا برئ يبرأ وبارأت الرجل: أي برئت إليه وبرئ إلي))[١٩].

ونجد حب الحياة والتمسك بها ومواصلتها على الرغم من كل الصعاب في قول البياتي، فهو أختار صورة مختلفة للتعبير عن العفة إذ نراه يبدأ قصيدته بالنداء فيقول:

ياطِفْلَةً عَذْراء يامَصارِع الطُغَاةِ

وَمُوطِن العَذَابْ وَالعُراةِ

متى أرَى سَمَاءَكِ الزْرقاءِ

وَوَجَهكِ الصَامِد يامَقْبَرَة الأَعداءِ[٢٠].

استهل الشاعر قصيدته بالنداء لشد المتلقي لما يريد أن يخبره، وإن اسلوب النداء الوارد في البيت يرسم لنا صورة ايجابية تتجلى في أنثوية المدينة التي يخاطبها الشاعر إذ يحمل البيت في طياته إيحاءاً رمزياً ومؤشراً كامناً، اضفى على المدينة كل سمات البراءة والعفة والشوق (يا طفلة عذراء) فهذهِ الصفات تشعر المتلقي بالجمال والروعة، وبعدها وصف الشاعر مدينته بأنها (مصارع الطغاة) ليدل على الانتصار والهزيمة، وبأن هذهِ المدينة موطن العذاب والهلاك، فهذهِ الصورة توحي بالبهجة التي أعطت تكثيفاً في الصورة الشعرية بالمقابلة التي أحدثها فهو قابل بين النقاء والشرف، وبين انتصار هذهِ المدينة والحاق الهزيمة بأعدائها، وذلك من خلال صمودها ومجابهتها لأعدائها ومقاتلتهم، حتى أصبحت أرضها مقبرة لهم، فأي مدينة هذهِ يا ترى

تجتمع على كفيها هذهِ الصفات التشخيصية الأنثوية، فهي نقية كالعذراء لا تشوبها شائبة، ومنتصرة لكونها أصبحت مكاناً يلقى الطغاة حتفهم فيها.

((فيعاش الوطن المفقود في تشكيل لغوي عبر صور متعددة، ذلك أَن ابتعاد الشعراء عن أوطانهم لا ينسيهم إياها بل على العكس من ذلك يتمتع الوطن بحياة مستمرة في أعماق الشاعر وفي خياله حتى أنه يبصره في كل الصور في المنفى))[٢١].

وبعدها يعطي الشاعر صورة تشخيصية لمدينته فجعل لها وجهاً وهذهِ أيضاً صفة انسانية لكونه خصص بأن وجهها صامد، دلالة على القوة، وأن مدينته رغم كل ما ابكاها وأدماها صامدة، ثم يصفها مرة أُخرى بأنها مقبرة الأعداء، وهذا الوصف فيه دلالة على قوة ابنائها وقوتها أيضاً، مما جعلها مقبرة لكل عدو يمر بها، فهذا العشق للأرض هو من حفز الشاعر على إطلاق العنان لخياله في وصف مدينته بهذهِ الصفات.

ونجد الصفة ذاتها لبغداد التي تبقى في شعر البياتي نغماً حزيناً يتغنى به في قصائدهِ إذ يقول في قصيدته (اغنية إلى ولدي علي):

في أبيات قَصائدي الخضراء
في صورةِ العذراءِ
يبرقُ في بغدادَ
وهي تغني الحب والسلام
ومدية الجلاد في صدرها تغور[٢٢].

نلحظ في هذهِ الأبيات صوراً متنوعة من التشخيص استهلها الشاعر في أبيات قصائدهِ، وخص بالذكر اللون الاخضر وتعبر سيميائية هذا اللون عن الحياة والأمل؛ لأنه لون الاوراق في فصل الربيع بداية الحياة، وربما يرمز هنا للحلم الجميل بالحياة إذ تغدو قصائده مصباحاً ينير ظلمة المدينة بأضواءه الخضراء وبعدها بدأ يصف صورة بغداد بمريم (عليها السلام) حين قال في صورة العذراء فقد وصف الشاعر بغداد بأنها عذراء ليدل على نقائها وصفائها ويوحي للمتلقي بمدى عفتها وأنها لم تشوبها شائبة من شوائب الزمن حتى وأن حدث لها شيء فهي عذراء لا تضرها خطوب الزمان، ثم قال: (يبرق في بغداد) وخصص الشاعر هذا الفعل؛ لأنه رمز للأمل والتجدد فوصفها كأنها امرأة تغني الحب والسلام وهذا ما أراد الشاعر ان يوصله لنا لكن الصور التشخيصية تكتمل حين يذكر الجلاد الذي هو رمز الشر والأذى (ومدية الجلاد في صدرها تغور) فجعل الشاعر لمدينته صدراً تغور فيه سكينة الجلاد والمدية كما جاء في لسان العرب

((السكين والشفرة))[٢٣] فهذهِ الصورة تحمل في طياتها عدة معانٍ ودلالات منها الشر السائد في زمنه، فالشاعر ذكر هذهِ الصورة تعبيراً عن الحالة التي يعيشها، فهذا الوصف نابع من تجربة رافقته، فجاءت الصورة دقيقة في الوصف معبرة عن كوامن نفسه وألمه.

ج-الرفعة والكبرياء:

تشكل هذه الصفات ظاهرة مهمة في الشعر العربي قديمه وحديثه ذلك لما عرف عن العربي من اعتزازه بكبريائه وكرامته، ووردت لفظة الكبرياء في المعاجم العربية وعند ابن فارس(ت:٣٩٥هـ) الذي عرفها تعريفاً دقيقاً إذ يراد به اقعد القوم في النسب، والكِبر العظمة وكذلك الكبرياء[٢٤].

ويظهر ذلك في صور الشاعر وكلماته ويستدل على هاتين الصفتين من سياق النص الذي وردت فيه، وكان للشعر العربي الحديث والمعاصر أثر بارز فيها لا سيما في أضفاء الصفات الأنثوية التي ولدت مثل هذهِ الصور، ونجد ذلك واضحاً في قول الشاعر عبد القادر رشيد الناصري:

صمدتِ على الزمان لكل خطبٍ فضتِ بهِ لجانبكِ المهابا
فمن عَهد الرشيد وأنتِ بكرٌ ترين الغاصب اجتنابا
وإن عَبستْ بوجهك حادثاتٍ طلعت بأفقها الداجي شهابا[٢٥].

نلحظ في هذهِ الأبيات أن الاستعارة قد ولَّدت صوراً تشخيصية متداخلة مع بعضها البعض لتعطي تكثيفاً صورياً ممزوجاً بالجمال؛ إذ نرى الشاعر يصف بغداد وقوتها، وقدرتها على مواجهة المصاعب، فتحولت هذه المدينة إلى رمز شعري مهم لما تحمله من تاريخ حافل بالأمجاد والأحداث العظيمة.

ونلمس أيضاً في هذا النص تشخيصاً لصفة معنوية وهي أن الزمان عبس بوجهها، إشارة إلى الحادثات والنوائب وهي تقف بوجهها المبتسم، وهنا تبرز الثنائية الضدية في إنهاض الصورة الشعرية، وتولّد الثنائية الضدية تشابكاً في الدلالة، تنوع مولدات القصيدة حتى تنتظم في نسقية ثنائية حركية، تجمع بين نسق المشابهة ونسق المقابلة، أما نسق المشابهة فتتولد عنه حركة متراخية بطيئة تتولد باتجاه واحد اتجاه الانفصال، على حين نسق المقابلة يولد حركة حيوية تنبثق عن المراوحة بين الاتصال الذي هو محركها[٢٦].

ونجد تقابل الاضداد وهو العبوس والإشراق (طلعت بأفقها الداجي شهابا)، إذ أكد الشاعر على لفظة الاشراق لكونها صفة أُنثوية، فأعطاها لمدينته ليبين مدى أُنوثتها وجمالها، فهذهِ الصورة تبين رفعة المدينة وكبريائها، وقد استعار الشاعر لفظة (العبوس) للحوادث والخطوب حتى أن هذهِ الخطوب تزول وتذهب؛ لأن هناك شهاباً يُضيء ظلمتها، فهو ينير من أجل الأمل، والحب، والحياة.

ومن المدن المهمة التي احتلت مساحة في قصائد الشعراء فلسطين وشكلت هذهِ القصائد التي نظمت فيها جانباً مهماً في الشعر العربي الحديث، ومن ذلك ما نجده عند الشاعر حميد سعيد، إذ يقول:

النساء تَحْدَثْنَ عنها بَكَيْنَ وَقُلْــنْ

لَعَلَ فِلْسطينَ واحِدة مِنْ بَنَاتْ الحُسين(٢٧).

نلمس في هذين البيتين تشخيصاً لفلسطين مغلّفاً بالرمزيةِ، ذات الطابع السياسي يوحي لشيء ما، والشاعر في حديثه عن فلسطين صورها بصورة تشخيصية وكأنها أُنثى والنساء تتحدث عنها وتبكي لحالها، وهنا نجد أن الشاعر يرتجي لأمر في نفسه، ويود أن يصبح حقيقة ؛ لأن فلسطين سبية بيد الصهاينة، أمام أعين محبيها من دون أن يحرك أحد ساكناً كما حدث مع عائلة الحسين (عليه السلام) حينما سُبيت النساء ؛ فجعل فلسطين ابنة من بنات الحسين (عليه السلام) وهذهِ الصورة مفعمة بالرفعة وعلو المكانة، إذ جعلها الشاعر من بنات الحسين (عليه السلام) وخص الشاعر الحسين (عليه السلام) بالذكر، ((فقد رأى شعراؤنا في الحسين الممثل الفذ لصاحب القضية النبيلة الذي يعرف سلفاً أن معركته مع قوى الباطل خاسرة، ولكن ذلك لا يمنعه من أن يبذل دمه الطهور في سبيلها وبهذا استدعى شعراؤنا شخصية الحسين ليعبروا من خلاله عن أن الهزيمة التي تلقاها الدعوات والقضايا النبيلة في هذا العصر واستشهاد ابطالها المادي والمعنوي انما هو انتصار على المدى الطويل لهذهِ الدعوات والقضايا))(٢٨).

ولعل استدعاء هذهِ الشخصية العظيمة من باب ما دار حولها من أحداث؛ إذ يتوجه إليها الشاعر مازجاً صورتها بصورة عصره وقيمها النيرة بقيم زمانه باحثاً في طياتها عن إجابة لأسئلة في نفسه عن واقعة المتداعي مستنجداً بها لتعينه في دعم ذلك الواقع(٢٩)، فاستغل الشاعر ثيمة هذهِ الأحداث فألبسها للمدينة التي يذكرها (فلسطين) كونها طالبت بحقها في العيش الكريم فاستبيحت من الظالمين.

د- الأمل:

يُعدُّ الشعر وسيلة مهمة في التعبير عن ذات الإنسان نفسه وتزداد جماليته إذ عبر الشاعر عن ذاته بصور وأخيلة مختلفة يستطيع من خلالها أن يصل إلى المتلقي، والشاعر بطبيعته انسان يبحث عما يسر نفسه وتصبو إليه وإن استولى عليه اليأس والحزن بعض المرات، إلا أنه يقابل هذا الشعور بضده، ومن هنا تنماز الأضداد، فكان للأمل دور مهم في رسم الصورة الشعرية وإن لم يصرح بها، كما ووردت لفظة الأمل في المعجمات العربية فوردت في معجم مقاييس اللغة أن الهمزة والميم واللام أصلان الأول: التثبت والانتظار، والثاني: الحبل من الرمل، فأما الأمل فقال الخليل: الأمل الرجاء(٣٠)، ومن هذهِ الصورة التشخيصية المعبرة عن

الأمل ما نجده عند السياب إذ يشكل المكان الذي يعيش فيه جانباً مهماً من سعادته حتى نراه يبدأ بغرس هذهِ السعادة وحب المكان لأبنائه، إذ يقول:

بابا... بابا

جِيكور مِنْ شَفْتيكَ تُولد مِنْ دِمائِكَ في دِمْائي

فَتُحِيل أعمِدةَ المَدِيْنة

أشجارَ تُوتٍ في الرَبِيعْ(٣١).

جاء التشخيص في الأبيات دقيقاً، فقد أعطى الشاعر لجيكور صفة انسانية أنثوية الا وهي الولادة، الا ان هذهِ الولادة لجيكور كانت بطريقة غريبة إذ جعلها من الشفتين، والسر في اختيار السياب للشفاه هو إرادتهُ ايصال شيئاً معيناً تصبو إليه نفسه فاختار الشفاه ؛ لأنها المنطلق الأول للتعبير عن الكلام، ليبين للقارئ ((أن جيكور واجواءها راسخة في اعماق ووجدان واحاسيس الشاعر فتضفي البهجة والحياة بينما تبدو شوارع المدينة حزينة))(٣٢).

كذلك فالمدينة تولد من دمائه ودماء وَلَدِهِ فجعل لها روحاً وحياة ؛ لأن الدماء تجري في عروقها، وهذا يضفي عليها صفة انسانية، ويرى جاستون باشلار أن المكان الأليف هو الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة وتشكل فيه خيالنا، فالمكانية هي الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة(٣٣)، وذلك لأن الطفولة هي التي تشكل ملامح الانسان الفكرية والاجتماعية والنفسية، وهذهِ الدماء التي تجري في اعماق المدينة تغذيها فتجعلها تحيل اعمدتها الى اشجار توت في الربيع، فقد خصص الشاعر فصل الربيع ليعطي للنص حياة وحيوية لجمالية هذا الفصل ولتورق الاشجار فيه، واشاعة الخضرة، والبهجة، وهذا يدلنا على ان نفسية الشاعر متسمة بالأمل في الحياة، ومتشوقة لما ترتجيه من خير آتٍ.

ونلحظ صورة تشخيصية أُنثوية للأمل عند البياتي في قصيدته المدينة، إذ يقول:

وعِنْدَما تَعَرتْ المَدِينة...

... وعندما غَطَى المَساء عُرِيها

وَخَيَمْ الصَمْتُ على بُيوتَها العَمْياء

تَأوَهتْ

وَابْتَسَمْت رُغْمَ شُحْوبَ الدَاء

وأشرَقَتْ عُيونْها السَوداء بالطِيْبَةِ والصَفاء(٣٤).

في هذه الأبيات صورة تشخيصية متسلسلة في الوصف الدقيق للصفات الأنثوية إذ جعل الشاعر من المدينة أنثى عارية غطى المساء عريها، وربما هنا يقصد الشاعر الوحشة التي عليها المدينة، إذ إن الظلمة تغطيها في وقت مبكر من النهار، ثم ما يلبث أن يخيم الصمت على بيوتها.

وهنا صفة حسية أضفاها الشاعر إلى الجماد، فبعد أن كانت تلك البيوت تتكلم صمتت، وبعدها تألمت وهو ما عبر عنه (بتأوهت) بعد أن زال عنها صمتها، ونجدها بعد الألم قد أشرقت بابتسامة هي مصدر الأمل، فمدينة الشاعر تبتسم رغم الشحوب والمرض، ورغم كل ما تعانيه، ولم تكتف بذلك فقد اشرقت عيونها بالطيبة والصفاء، فهنا استعار الشاعر الاشراق للعينين، وبعدها استعار لها الصفاء والطيبة، فجعل النص مترابطاً في الاستعارات المتوالية، ليخرج النص في نسق منسجم انسجاماً تعبيرياً إيحائياً.

ونلاحظ في الأبيات سلسلة من الاستعارات، ففي الشطر الأول نجد المستعار له المدينة، والمستعار منه محذوف إلا انه قد دل عليه لازمة من لوازمه وهي العري، كما وتظهر الاستعارة في الشطر الثالث، فالمستعار له المدينة، والمستعار منه محذوف، ودلت عليه لازمة من لوازمه وهي الابتسامة، فالاستعارتان المكنيتان وجهتا القراءة إلى معنى كنائي هو (الأمل).

وصور الأمل تكمل بعضها البعض فقد تنقل من الابتسامة إلى الاشراق، والصورة الشعرية هنا توحي بأمل متدفق وهو تعبير عن حالته وما يدور في داخله من نظرة ايجابية للمستقبل، ((إن رؤيا البياتي رؤيا مستقبلية ولكنها لا تعتمد على الخيال وانما تنطلق من الواقع المعيش وهذا ما يميز رؤيا البياتي عن غيره من شعراء الحداثة ويختم قصيدته بنظرة تبدو متفائلة لقناعته بأن الخير، والطيبة، والصفاء، هي سمات متأصلة في الطبيعة الاساسية للمدينة والانتصار النهائي يمحق ويتجاوز اي هزيمة، وهكذا تتحمل المدينة كل هذهِ الاعباء وتصمد في وجه كل قوى الشر وتبتسم في آخر المطاف وهذا ما نراه في نهاية القصيدة))[٣٥].

كما نجد أيضاً عند البياتي صورة فيها مظاهر الأمل، إذ نراه يصور لنا صورة لمدينة برلين ((إذ حول البياتي هذهِ المدينة الى مدينة الحلم الذي تحقق او يرجو له التحقيق في كل مكان من العالم ولا سيما وطنه))[٣٦]، إذ يقول:

وشَعرُكِ الاشقر ياغَالِيتْي فَوْقَ جِبْاه الغِيْد
اكَلْتُ مِنْ خُبزَكِ نِلتُ مِنكِ ما أُرِيد
كَتَبتُ فَوقَ الرَيح والجَلِيد
اسمكِ يابَرلين* يا غَالِيتي
فَوقَ نِجُوم الافق البَعِيد[٣٧].

بدأ الشاعر هذه الأبيات بالغزل بمدينة برلين إذ جعل منها أُنثى ذات شعر أشقر يتلاءم معها ومع حسناواتها فكأنها هنا امرأة حسناء لها شعر اشقر جميل، وبأنها فتاة رائعة حتى اختارها الشاعر لنفسه، فوصفها بأنها غاليته لجمالها وحسنها، والمدينة الغربية لدى الشاعر العربي هي موطن الأنوثة ومستقرها وذلك لقدرتها على الاستجابة لكل متطلبات الانسان المعاصر، وبرلين لدى البياتي مرتبطة وجدانياً بأحاسيسه وعواطفه وهنا يبرز حس الغربة واضحاً فهو حسٌ هادئ، وبعدها بدأ يتمم الوصف لكل شيء جميل فيها، فلها في نفس الشاعر مكانة عالية، حتى كتب اسمها فوق الريح والجليد دلالة على علو مكانتها عنده، بل ان اسمها اعظم من ذلك فهي تعلو النجوم في الافق البعيد، مما له دلالة وإن كانت غير مباشرة على ما يضمر الشاعر بداخله من أمل منشود خصها بايدلوجيته الخاصة.

وفي هذهِ القصيدة ((نرى أن الشاعر قد عشق برلين وهذا يفصح عن ايدلوجية الشاعر التي تلون عاطفته تجاه المدينة فالمدن الاشتراكية اصبحت من منظوره مدناً فاضلة والدعوة الى الاشتراكية في ذاتها وجه حضاري إذ وضعت في مقابل المجتمع المتخلف إذ لم تكن مجرد شعار ودعاية وهي عند البياتي تجسد موقفه من الحياة))[٣٨].

ويمضي عبد الوهاب البياتي في تشخيصه لمدن اغترابه إذ نجد لديه صورة أخرى فيها شيء من الأمل لباريس، إذ يقول:

واسْتَيْقَضْتْ بارِيس
تَحْتَ رَذَاذ مَطْر الخَرِيف
مُبْتَلةَ مَقرُورَةْ
حَامِلَةَ قِيثارَةَ*مَكسُورَةْ[٣٩].

في هذهِ الأبيات تشخصت باريس وكأنها أنثى إذ عمقت تاء التأنيث الاحساس بأنثويتها وأبرزت صورتها، فقد أضفى الشاعر صفة من صفات الانسان وهي الاستيقاظ وما يحمله من أمل لبداية يوم جديد إلا أن استيقاظها كان سببه رذاذ مطر الخريف وخصه الشاعر بالذكر لأن المطر في فصل الخريف يكون خفيفاً لا يزعج، كما وصفها بأنها تحمل في يدها قيثارة وهذهِ الصورة الانثوية هي من آثار صورة تاريخية تسربت من التاريخ القديم، ووظفها الشاعر في أبياته إلا أن هذهِ القيثارة مكسورة وكأنه أراد بكسرها انتهاء الحزن وبداية جديدة فيها أمل وتفاؤل ذلك أن انغام القيثارة عادة ما تكون حزينة فكسرها يمثل انتهاء الحزن وبداية الفرح والبهجة.

ويشخص لنا بلند الحيدري صورة مفعمة بالأمل إذ جعل مدينته بمثابة الحبيبة، إذ يقول في قصيدته ((إلى المدينة مدينة كالحجر الناتئ):

أيتها الحبيبة المستيقظة في الألم

أيتها الرغبة القديمة

يا أرض الملح

يا وجه امرأة أقسى من وطني

سيجيئ الصبح(٤٠).

بدأ الشاعر أبياته مخاطباً ومنادياً لمدينته التي أنزلها بمنزلة الحبيبة، إذ جعلها مستيقظة في الألم والجراح، وهنا نجد كناية عن قوة التحمل، والقدرة على مواجهة المصاعب، وبعدها يذكر أمله فيها فهي ماضية وحاضرة رغبته القديمة، وهذا الاحساس تجاه المدينة نابع في الأساس من الغربة والذي جعله يحول المدينة إلى (حبيبة) يفرضها عليه ألم احساسه وأن هذهِ الحبيبة ليست سوى (المدينة – الحلم) التي تمثل طريق الأمل لمواجهة الاغتراب الذي لم يستطع الشاعر التآلف معه، ثم يصفها بأنها تشبه وجه إمرأة اقسى من وطنه، وهنا دلالة على شدة تحملها وصبرها، بعد ذلك ينتقل إلى أبيات نراه فيها يبث الأمل ويقول لها مخاطباً بأن الصبح سيجيئ، ففي الصباح بداية ليوم جديد، ومجيئه يحمل بارقة أمل مرتجى.

ومن هنا نستنتج أن الشاعر اتكأ على مجموعة من الصفات الايجابية ليعبر من خلالها عن حاجته الماسة للشعور بالراحة والأمان إذ اظهرت لنا الصفات التي اعتمدها الشاعر في أبياته تشخيصاً أنثوياً أبرز لنا مظهراً من مظاهر معاناة الشاعر في المدينة فضلاً عن المدلولات الرمزية المرتبطة بالتجربة الشعرية والحالة الشعورية للشاعر وهو يعبر عن ذاته بصور داخلية يستطيع من خلالها أن يوصل احساسه للمتلقي إذ أنزل المدينة منزلة الحبيبة التي تمثل له طريق الأمل والخلاص مما يعانيه.

الخاتمة

بعد البحث الجاد والمضي في زوايا التشخيص والتعمق الطويل في الكشف عن جماليات التشخيصات الأنثوية في الصفات المعنوية توصلنا إلى أن الصفات المعنوية قد مثلت مدلولاً رمزياً لجأ إليه الشاعر وبث فيه صوراً حية ومفعمة بالإيحاء والخيال معبراً عما في داخله من أحاسيس ومشاعر بطريقة مباشرة وغير مباشرة وقد كان للأوضاع السياسية أثر واضح في التخفي وراء الصفات الأنثوية واظهارها بهذهِ الصورة فقد اتكأ الشاعر على مجموعة من الصفات المعنوية ومن هذهِ الصفات الاحتضان الذي جاء تعبيراً عن التعلق الذي يفقده الشاعر ويحن إليه سواء أكان بالوطن أو الاهل أو الحبيبة، وتدخل صفة الرفعة والكبرياء لتعبرا عما يعانيه الشاعر من عز ورفعة فنسب هذهِ الصفة إلى الاناث لتزيد من جمالها في الخطاب الشعري وان كانت بطريقة غير مباشرة ويحيل الشاعر صفة الأمل إلى ذاتية محضة بطريقة غير مباشرة فيها شيء من الخيال، أما صفة العفة فقد عبرت عن صفة شعورية، كذلك صفة الحزن واليأس جاءت تصويراً لما يعتمل في نفس الشاعر أو ما يحيطه من ظروف مما جعله يضفي هذهِ الصفة للإناث، أما صفة العجز واظهار الضعف فهي تعبير صادق عما يشعر به الشاعر فهو قد وصل مرحلة من اليأس جعلته يلجأ لتلك الصور التشخيصية الانثوية.

الهوامش البحث

(١) معجم العين للخليل بن احمد،(ت١٧٠ه) عبد الله درويش، الناشر: مكتبة الشباب: ٣/ ١٠٥.

(٢) ديوانه: ١/ ٧٠.

(٣) ديوان نازك الملائكة دار العودة –بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م: ٢/ ٣١٠.

(٤) أثر التراث في الشعر العراقي الحديث، علي حداد، الناشر: دار الشؤون الثقافية العامة–ط١، ١٩٨٦م: ١١٣.

(٥) ديوانها: ٢/ ٣٦٢.

(٦) ينظر: أثر التراث في الشعر العراقي الحديث: ١٨٠.

(٧) ينظر: المصدر نفسه: ١٨١.

* دُرَم: مقاطعة تقع شمال شرق انكلترا وعاصمتها (دورهان).

(٨) ديوان السياب دار العودة –بيروت، لبنان، ٢٠١٢م: ٢١٤.

(٩) ينظر: الشعر العربي المعاصر(قضاياه وظواهره الفنية)، عز الدين اسماعيل، الناشر: دار العودة – بيروت ،ط٣، ١٩٨١م: ٣٣٤.

(١٠) مواقف في شعر السياب، قيس كاظم الجنابي، الناشر: مطبعة العاني–بغداد،ط١، ١٩٨٨م.: ١١٣.

(١١) ديوانه ١/ ٣٢٨.

* الوغد: الاحمق الضعيف الخفيف العقل وهو الضعيف الجسم. تاج العروس: ٩/ ٣١٢.

(١٢) الشعر الحر في العراق منذ نشأته حتى ١٩٥٨م: ٢٨

* صوفيا: هي عاصمة جمهورية بلغاريا واكبر مدنها مساحة، ومركز بلغاريا الثقافي والاقتصادي انشئت المدينة في القرن الثامن قبل الميلاد.

(١٣) ديوان سعدي يوسف مطبعة الاديب البغدادية، ١٩٧٨م: ٤٩٢.

(١٤) ديوان عبد الوهاب البياتي المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٥م: ٢/ ٢٠٧.

(١٥) ديوانه: ١/ ١٢٠.

(١٦) حزن الشاعر في مدينة خيبت آماله، نجاح حلاس جريدة العروبة– تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع– حمص، العدد: ١٤٢٥٢: ٣.

(١٧) ينظر: لغة الشعر العربي الحديث مقوماتها الفنية وطاقاتها الابداعية، السعيد الورقي، دار النهضة –بيروت ١٩٨٤م: ٣٩٠.

(١٨) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي – القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م: ٣/ ٤، مادة (عف).

(١٩) المصدر نفسه: ١/ ٢٣٦.

(٢٠) ديوانه: ١/ ٢٥٥.

(٢١) بلاغة المكان قراءة في مكانية النص الشعري: ١٤٧.

(٢٢) ديوانه: ١/ ٢٥٧.

(٢٣) لسان العرب، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي،(ت٧١١ه) تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، الناشر: دار المعارف، (د.م)(د.ت): ١٥/ ٢٧٣، مادة (المدى).

(٢٤) معجم مقاييس اللغة: ٥/ ١٥٤.

(٢٥) ديوانه: ١/ ١٨.

(٢٦) ينظر: الرؤى المقنعة نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي، كمال ابو ديب، الناشر: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م: ٤٩.

(٢٧) ديوان حميد سعيد دار النفال للطباعة والنشر – بيرون، لبنان، ط١، ٢٠٠٢ م: ١٣٦.

(٢٨) استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، الدكتور علي عشري زايد، الناشر: دار الفكر العربي، ١٩٩٧م: ١٢١-١٢٢.

(٢٩) ينظر: أثر التراث في الشعر العراقي الحديث: ١١٩.

(٣٠) معجم مقاييس اللغة: ١/ ١٤٠.

(٣١) ديوانه: ٢٣٥.

(٣٢) مواقف في شعر السياب، قيس كاظم الجنابي، الناشر: مطبعة العاني-بغداد،ط١، ١٩٨٨م: ١٤٤.

٣٣() ينظر: جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر – رسالة دكتوراه، محمد الصالح الحرفي، جامعة منتوري، قسنطينية- كلية الآداب: ٢٠٠٥م-٢٠٠٦م: ٦.

(٣٤) ديوانه: ٢/ ٢١٨.

(٣٥) حداثة القصيدة في شعر عبد الوهاب البياتي-رسالة دكتوراه، الياس مستاري- جامعة الحاج لخضر- باتنة كلية الآداب: ٢٠١٣م-٢٠١٤م: ١٨٣.

(٣٦) الترميز في شعر البياتي، الدكتور حسن عبد عودة الخاقاني، الناشر: اصدارات مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية، ط١، ٢٠١٣م: ٤٢٠.

* برلين: عاصمة جمهورية المانيا الاتحادية واحدى ولاياتها الستة عشر وهي اكبر مدن المانيا من حيث المساحة والسكان. وكيبيديا.

(٣٧) ديوانه: ٣٣٤.

(٣٨) المدينة في الشعر العربي المعاصر: ١٦١.

* القيثارة: أداة موسيقية ذات أوتار، وتعتبر أقدم آلة موسيقية عرفها التاريخ، وجدت في أور في مقبرة الملكة شبعادا.

(٣٩) ديوانه: ٢/ ١٣٧.

(٤٠) ديوان بلند الحيدري دار العودة –بيروت، لبنان، ١٩٧٤م: ٨٨.